دور القران الكريم في معالجة المشكلات المعاصرة التنمر أنموذجاً

أ.م. د. اسماعيل مخلف خضير

الجامعة العراقية / كلية الآداب

The role of the Holy Quran in dealing with contemporary problems, bullying as a model

Dr. Ismael mukhlif khudhair

Iraqi University / College of Arts

الملخص:

يتعرض البحث لحالة انتشرت في المجتمعات لاسيما المجتمعات العربية والاسلامية ولم أجد من كتب عن هذه المشكلة إلا بعض المقالات في الشبكة العنكبوتية.

والتنمر Bullying- - هو شكل من أشكال العنف والإيذاء والإساءة التي تكون موجهة من فرد أو مجموعة من الأفراد إلى فرد أو مجموعة من الأفراد حيث يكون الفرد المهاجم أقوى من الأفراد الباقين .

و يكون التنمر عن طريق التحرش أو الاعتداء اللفظي أو البدني أو غيرها من الأساليب العنيفة، ويتبع الأشخاص المتنمرون سياسة الترهيب والتخويف والتهديد، إضافة إلى الاستهزاء والتقليل من شأن الشخص. وركز البحث على علاج هذه الظاهرة من خلال القرآن الكريم .

وخرج البحث بنتائج مهمة تبين سبب التنمر ومخاطرة ودور القرآن الكريم في علاج هذه الحالة.

Abstract

waltanmur Bullying- - hu shakl min 'ashkal aleunf wal'iidha' wal'iisa'at alty takun mwjhtan min fard 'aw majmueat min al'afrad 'iilaa fard 'aw majmueat min al'afrad hayth yakun alfard almuhajim 'aqwaa min al'afrad albaqin.

Bullying- Bullying - is a form of violence, abuse, and abuse that is directed from an individual or group of individuals to an individual or group of individuals where the attacking individual is stronger than the rest

المقدمة

الحمدُ للهِ الَّذي أَنزلَ الفرقانَ على عَبدِه ليكونَ للعالَمين نذيرًا، والصَّلاةُ والسَّلام علَى مَن أَرْسله داعيًا إليه بإذنِه وسِراجًا مُنيرًا، وصلاة الله وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين .

أمَّا بعدُ:

فإنَّ كتابَ اللهِ (القرآنَ العظيمَ) هو الحقُّ المبين، أنزله على عَبدِه ورسولِه الأمين؛ ليكونَ هدايةً للإنسِ والجنِّ أَجمعين، ويُخرِجهم من ظُلماتِ الباطلِ والشَّكِّ إلى نُورِ الحقِّ واليقين؛ فمَن استمسك به فقد اعتَصَم بالحبلِ القَويم، وهُدِي إلى الصِّراط المُستقيم.

قال اللهُ عزَّ وجلَّ: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [المائدة: 15- 16].

وكتابُ الله هو أفضلُ الكتُب السَّماويَّة، وأعظمُ وحيٍ أُنزِل على البشريَّة

وجاء عنوان بحثي : (دور القرآن الكريم في معالجة المشكلات المعاصرة – التنمر أنموذجاً-) للمشاركة به في مؤتمر كلية الآداب الجامعة العراقية : العلوم الانسانية بين مشكلات الواقع ومتطلبات عالم المعرفة

وموضوع بحثي موضوع مهم يتعرض لحالة انتشرت في المجتمعات لاسيما المجتمعات العربية والاسلامية ولم أجد من كتب عن هذه المشكلة إلا بعض المقالات في الشبكة العنكبوتية.

ويأتي بحثي ضمن المحور : توظيف الدراسات القرآنية في معالجة مشكلات الواقع.

والتنمر Bullying- - هو شكل من أشكال العنف والإيذاء والإساءة التي تكون موجهة من فرد أو مجموعة من الأفراد إلى فرد أو مجموعة من الأفراد حيث يكون الفرد المهاجم أقوى من الأفراد الباقين .

و يكون التنمر عن طريق التحرش أو الاعتداء اللفظي أو البدني أو غيرها من الأساليب العنيفة، ويتبع الأشخاص المتنمرون سياسة الترهيب والتخويف والتهديد، إضافة إلى الاستهزاء والتقليل من شأن الشخص.

وجاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة وثلاثة مباحث:

المقدمة : وذكرت فيها سبب اختيار الموضوع وخطته

المبحث الاول المبحث : التنمر واسبابه

المبحث الثاني : انواع التنمر ومخاطرة

المبحث الثالث : علاج التنمر من خلال القرآن الكريم

الخاتمة : وذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات

ثم ثبت المصادر والمراجع

وختاماً لعلي بذلت جهداً متواضعاً في هذا البحث ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ، فله الحمد في الاولى والآخرة ، وما وجد فيه من خطأ أو زلل أو سهو فمن نفسي والشيطان واستغفر الله لذلك.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

المبحث الاول : التنمر وأسبابه

المطلب الاول : معنى التنمر

أولاً: في اللغة

جاء في تهذيب اللغة : وكَشرَ فلانٌ لفلانٍ إذا تنّمرَ لَهُ وأَوْعدَه، كأَنهُ سبعٌ[1].

وتَنَمَّرَ له، أي تنكَّرَ له وتغيَّر وأوعده؛ لأنَّ النَمِرَ لا تلقاه أبداً إلا متنكِّراً غضبان،

وقول الشاعر : قومٌ إذا لبسوا الحديـ د تنمروا حلقا وقدا

أي تشبهوا بالنمر لاختلاف ألوان القِدِّ والحديدِ[2].

وفي لسان العرب : الغَشْمَرةُ إتيان الأَمر مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ، وغَشْمَر السيلُ: أَقْبَل، وَالتغشمور : رُكُوبُ الإِنسان رأْسه فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَا يُبالي مَا صَنَعَ؛ وَفِيهِ غَشْمَرِيّةٌ وَفِيهِمْ غَشْمَرِيّة، وتَغَشْمَرَ لِي: تَنمَّر.، وأَخَذَه بالغِشْمِيرِ أَي الشِّدَّةِ، وتَغَشْمَره: أَخَذَه قهْراً.[3]

وفي تاج العروس:

وأَنْمَرَ الرجلُ: صادفَ مَاء نَميراً، أَي ناجِعاً. وَتَنَمَّرَ: تَمدَّدَ فِي الصَّوْت عِنْد الوَعيد، نَقله الصَّاغانِيّ، وَهُوَ مجَاز. تَنَمَّر أَيْضا، إِذا تشَبَّه بالنَّمِر فِي شَراسةِ الْأَخْلَاق، وَمِنْه قولُ عَمْرُو بن مَعْدِ يَكْرِب:

وعلِمتُ أَنّي يَوْمَ ذَا ... كَ مُنازِلٌ كَعْبَاً ونَهْدا

قومٌ إِذا لَبِسوا الحدي ... دَ تَنَمَّروا حَلَقَاً وقِدَّا

أَي: تشبَّهوا بالنَّمِر لاخْتِلَاف ألوان القِدّ وَالْحَدِيد. قَالَ الأَصمعيّ: تنَمَّرَ لَهُ: تَنَكَّرَ وتغيَّر وأَوْعَده، لأَنّ النَّمرَ لَا يُلقى أبدا إلاّ مُتنَكِّراً غَضْبَان. قَالَ ابنُ بَرّيّ: والنَّمِرُ من أَنْكَرِ السِّباعِ وأَخْبَثِها، يُقَال: لَبِسَ فلانٌ لفلانٍ جِلدَ النَّمِرِ، إِذا تنكَّرَ لَهُ، قَالَ: وَكَانَت ملوكُ الْعَرَب إِذا جَلَسَتْ لقَتْل إِنْسَان لَبِسَت جلودَ النَّمِر، ثمَّ أَمَرَتْ بقتلِ من تُرِيدُ قَتْلَه[4].

وجاء في المعجم الوسيط : (نمر) فلَان غضب وساء خلقه وَوَجهه غَيره وعبسه وَالشَّيْء لَونه بلون النمر يُقَال بردة منمرة وَأَقْبَلت نمير وَمَا نمروا أَي مَا جمعُوا من قَومهمْ قَالَ دُرَيْد

(فأبلغ سليما وألفافها ... وأبلغ نميرا وَمَا نمروا)

(تنمر) تشبه بالنمر فِي لَونه أَو طبعه وَيُقَال تنمر لفُلَان تنكر لَهُ وأوعده ومدد فِي صَوته عِنْد الْوَعيد[5].

ثانياً: التنمر في الاصطلاح

التنمر Bullying هو شكل من أشكال العنف والإيذاء والإساءة التي تكون موجهة من فرد أو مجموعة من الأفراد إلى فرد أو مجموعة من الأفراد حيث يكون الفرد المهاجم أقوى من الأفراد الباقين[6].

ويكون التنمر؟ يكون التنمر عن طريق التحرش أو الاعتداء اللفظي أو البدني أو غيرها من الأساليب العنيفة، ويتبع الأشخاص المتنمرون سياسة الترهيب والتخويف والتهديد، إضافة إلى الاستهزاء والتقليل من شأن الشخص.

المطلب الثاني: أسباب التنمر

هناك عدة أسباب تؤدي الى جعل الشخص متنمراً منها:

1- الظروف الاسرية
2- الظروف المادية
3- الظروف الاجتماعية
4- التأثر بالأعلام
5- الامراض العضوية
6- اضطراب الشخصية ونقص تقدير الذات.
7- الإدمان على السلوكيات العدوانية.
8- الاكتئاب والأمراض النفسية[7].

المبحث الثاني: انواع التنمر ومخاطره

المطلب الاول: أنواع التنمر

للتنمر أنواعاً كثيرة منها:

1- التنمر في أماكن الدراسة: وهو الذي يحدث في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعات.
2- التنمر في أماكن العمل: وهو الحاصل بين زملاء العمل أو ما يمارسه الرؤساء على المرؤوسين.
3- التنمر الإلكتروني: ويحدث عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني أو من خلال الرسائل النصية عبر الهواتف النقالة.
4- التنمر الأسري: وهو الذي يحصل من قبل الوالدين على الأبناء، أو بين الإخوان، أو الزوجين أو الأقارب.
5- التنمر السياسي: ويحصل عندما تسيطر دولة ما على دولة أضعف، وعادة ما يتم عن طريق القوة والتهديد العسكري.
6- التنمر العاطفي[8].

المطلب الثاني: مخاطر التنمر

للتنمر مخاطر كثيرة وتؤدي الى مشاكل نفسية وسلوكية واجتماعية ومن هذه المخاطر:

1- يؤدي التنمر إلى مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية على المدى الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والانطوائية والقلق.
2- يلجأ الفرد للسلوك العدواني نتيجة للتنمر، فقد يتحول هو نفسه مع الوقت إلى متنمر أو إلى إنسان عنيف.
3- يزداد انسحاب الفرد من الأنشطة الاجتماعية الحاصلة في العائلة أو المدرسة، حتى يصبح إنساناً صامتاً ومنعزلاً.

4- قد يوصل التنمر الضحية إلى الانتحار، حيث أثبتت الدراسات أن ضحايا الانتحار بسبب التنمر في ازدياد مستمر وخاصة بعد دخول التنمر الإلكتروني إلى الصورة.

5- من آثار التنمر قلة النوم أو النوم بكثرة.

6- • يزداد انسحاب الفرد من الأنشطة الاجتماعية الحاصلة في العائلة أو المدرسة، حتى يصبح إنساناً صامتاً ومنعزلاً.

7- كما يعاني من يتعرض للتنمر إلى الامراض وحالات من الخوف والذعر[9].

المبحث الثالث : علاج التنمر من خلال القرآن الكريم

المطلب الاول : نماذج من حالات التنمر ذكرها القرآن

اولاً : قابيل يتنمر على أخوه هابيل

قال تعالى ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

المائدة: ٢٧ – ٢٩

يَقُولُ تَعَالَى مُبَيِّنًا وَخِيمَ عَاقِبَةِ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ وَالظُّلْمِ فِي خَبَرِ ابْنَيْ آدَمَ لِصُلْبِهِ –فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ–وَهُمَا هَابِيلُ وَقَابِيلُ كَيْفَ عَدَا أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، فَقَتَلَهُ بَغْيًا عَلَيْهِ وَحَسَدًا لَهُ، فِيمَا وَهَبَهُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وتَقَبّل الْقُرْبَانِ الَّذِي أَخْلَصَ فِيهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَفَازَ الْمَقْتُولُ بِوَضْعِ الْآثَامِ وَالدُّخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَخَابَ الْقَاتِلُ وَرَجَعَ بِالصَّفْقَةِ الْخَاسِرَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ} أَيْ: وَاقْصُصْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْبُغَاةِ الْحَسَدَةِ، إِخْوَانِ الْخَنَازِيرِ وَالْقِرَدَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَأَمْثَالِهِمْ وَأَشْبَاهِهِمْ–خَبَرَ ابْنَيْ آدَمَ، وَهُمَا هَابِيلُ وَقَابِيلُ فِيمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ[10].

ثانياً: تنمر اخوة يوسف

﴿ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴾ يوسف: ٧ - ٩

يقول تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ} أي: عبر وأدلة على كثير من المطالب الحسنة، {لِلسَّائِلِينَ} أي: لكل من سأل عنها بلسان الحال أو بلسان المقال، فإن السائلين هم الذين ينتفعون بالآيات والعبر، وأما المعرضون فلا ينتفعون بالآيات، ولا في القصص والبينات.

{إِذْ قَالُوا} فيما بينهم: {لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ} بنيامين، أي: شقيقه، وإلا فكلهم إخوة. {أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ} أي: جماعة، فكيف يفضلهما علينا بالمحبة والشفقة، {إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ} أي: لفي خطأ بيّن، حيث فضلهما علينا من غير موجب نراه، ولا أمر نشاهده.

{اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا} أي: غيبوه عن أبيه في أرض بعيدة لا يتمكن من رؤيته فيها.

فإنكم إذا فعلتم أحد هذين الأمرين {يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ} أي: يتفرغ لكم، ويقبل عليكم بالشفقة والمحبة، فإنه قد اشتغل قلبه بيوسف شغلا لا يتفرغ لكم، {وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ} أي: من بعد هذا الصنيع {قَوْمًا صَالِحِينَ} أي: تتوبون إلى الله، وتستغفرون من بعد ذنبكم.

فقدموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم تسهيلا لفعله، وإزالة لشناعته، وتنشيطا من بعضهم لبعض[11].

اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً أَيْ: قَالُوا:

افْعَلُوا بِهِ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ إِمَّا الْقَتْلَ، أَوِ الطَّرْحَ في أرض، أو المشير بالقتل بعضهم وَالْمُشِيرُ بِالطَّرْحِ الْبَعْضُ الْآخَرُ أَوْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَوَافَقَهُ الْبَاقُونَ، فَكَانُوا كَالْقَائِلِ فِي نِسْبَةِ هَذَا الْمَقُولِ إِلَيْهِمْ، وَانْتِصَابُ أَرْضًا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَالتَّنْكِيرُ لِلْإِبْهَامِ أَيْ أَرْضًا مَجْهُولَةً، وَجَوَابُ الْأَمْرِ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ أَيْ يَصْفُ وَيَخْلُصُ فَيُقْبِلُ عَلَيْكُمْ وَيُحِبُّكُمْ حُبًّا كَامِلًا. وَتَكُونُوا مَعْطُوفٌ عَلَى يَخْلُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ أَنْ. مِنْ بَعْدِهِ أَيْ مِنْ بَعْدِ يُوسُفَ، وَالْمُرَادُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قَتْلِهِ أَوْ طَرْحِهِ وَقِيلَ: مِنْ بَعْدِ الذَّنْبِ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ فِي يُوسُفَ قَوْماً صالِحِينَ فِي أُمُورِ دِينِكُمْ وَطَاعَةِ أَبِيكُمْ، أَوْ صَالِحِينَ فِي أُمُورِ دُنْيَاكُمْ لِذَهَابِ مَا كَانَ يَشْغَلُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَهُوَ الْحَسَدُ لِيُوسُفَ وَتَكَدُّرُ خَوَاطِرِكُمْ بِتَأْثِيرِهِ عَلَيْكُمْ هُوَ وَأَخُوهُ أَوِ الْمُرَادُ بِالصَّالِحِينَ[12].

وتوجد أمثلة أخرى لكن أكتفي بهذا القدر .

المطلب الثاني: القرآن يعالج التنمر

القرآن الكريم كتاب هداية وهو منهاج لحياة المسلم الصالح ، وقد نهى القرآن الكريم عن التنمر بالقول والفعل والاشارة ونلاحظ هذا جلياً في مواطن كثيرة اذكر منها:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ ﴾ الحجرات: ١١

هذه الآية نزلت تقويما كسائر أمر الشرع ولو تتبعت الأسباب لكانت أكثر من أن تحصى.

و: يَسْخَرْ معناه: يستهزىء والهزء إنما يترتب متى ضعف امرؤ إما لصغر وإما لعلة حادثة، أو لرزية أو لنقيصة يأتيها، فنهي المؤمنون عن الاستهزاء في هذه الأمور وغيرها نهيا عاما، فقد يكون ذلك المستهزأ به خيرا من الساخر[13].

يقول ابن كثير: يَنْهَى تَعَالَى عَنِ السُّخْرِيَةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ احْتِقَارُهُمْ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ، كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ- وَيُرْوَى- وَغَمْطُ النَّاسِ» وَالْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ احْتِقَارُهُمْ وَاسْتِصْغَارُهُمْ، وَهَذَا حَرَامٌ فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ الْمُحْتَقَرُ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَ الله تعالى، وَأَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ السَّاخِرِ مِنْهُ الْمُحْتَقِرِ لَهُ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ، وَلا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ فَنَصَّ عَلَى نَهْيِ الرِّجَالِ، وَعَطَفَ نهي النساء. وقوله تبارك وتعالى: وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ أَيْ لَا تَلْمِزُوا النَّاسَ. وَالْهَمَّازُ اللَّمَّازُ مِنَ الرِّجَالِ مَذْمُومٌ مَلْعُونٌ كَمَا قال تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [الهمزة: 1] والهمز بالفعل واللمز بالقول، كما قال عز وجل: هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ [الْقَلَمِ:

11] أَيْ يَحْتَقِرُ النَّاسَ ويهمزهم طاغيا عَلَيْهِمْ وَيَمْشِي بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَهِيَ اللَّمْزُ بِالْمَقَالِ، وَلِهَذَا قَالَ هَاهُنَا: وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ كَمَا قَالَ: وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ [النِّسَاءِ: 29] أَيْ لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا[14].

هذه الآيات والتي بعدها نزلت في خلق أهل الجاهلية. وذلك لأنهم كانوا يجرون مع الشهوات نفوسهم لم يقومهم أمر من الله ولا نهي. فكان الرجل يسطو ويهمز ويلمز وينبز بالألقاب ويظن الظنون.

فيتكلم بها. ويغتاب ويفتخر بنسبه إلى غير ذلك من أخلاق النفوس البطالة. فنزلت هذه الآية تأديبا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم[15].

نلاحظ القرآن الكريم ينهى عن التنمر بأبسط أشكاله حتى وان كان همز أو لمز أو إيماء .

ويؤكد القرآن على حقيقة مبدأ المساواة فلا فرق بين البشر الا بالتقوى

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ الحجرات: ١٣

جاء في تفسير الطبري: قَالَ: " الشُّعُوبُ: الْأَفْخَاذُ، وَالْقَبَائِلُ: الْقَبَائِلُ " وَقَالَ آخَرُونَ: الشُّعُوبُ: الْبُطُونُ، وَالْقَبَائِلُ: الْأَفْخَاذُ[16].

وقال الصابوني: لمَّا دعا تعالى إلى مكارم الأخلاق ونهى عن مساوئها، وحذَّر المؤمنين من بعض الأفعال القبيحة، دعا الناس هنا جميعاً للتعارف والتآلف ونهاهم عن التفاخر بالأنساب، ثم بيَّن صفات المؤمن الكامل[17].

ونهى القرآن عن التكبر والغطرسة

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ٣٧ ﴾ الإسراء: ٣٧

القرآن يحرص على تربية الأسرة تربية صالحة

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ التحريم: ٦

يقول الشنقيطي: وَيَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَأْمُرَ أَهْلَهُ بِالْمَعْرُوفِ كَزَوْجَتِهِ، وَأَوْلَادِهِ، وَنَحْوِهِمْ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ; لِقَوْلِهِ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا الْآيَةَ [66 \ 6] ، وَقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[18]

وجاء في تفسير الرازي: قُوا أَنْفُسَكُمْ أَيْ بِالِانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَقَالَ مُقَاتِلٌ: أَنْ يُؤَدِّبَ الْمُسْلِمُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ، فَيَأْمُرَهُمْ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الشَّرِّ[19].

وفي السنة المطهرة نهى النبي – صلى الله عليه وسلم– عن ترويع المسلم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا»[20]

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، أحمده على توفيقه و إحسانه و أصلي و أسلم على من فاق البشر في أقواله و أفعاله وجميع أحواله .

وبعد ..

فهذا ما فتح الله به ويسره ، وهو جهد بشري معرض للخطأ والزلل والنقصان ، فأن أصبت فيه فذلك من فضل الله وتوفيقه ، وإن كان الاخرى فهي مردودة للنقص البشري ، واسأل الله العفو والمغفرة .

وقد توصلت في بحثي هذا الى نتائج عده كان أبرزها الآتي :

1- التنمر هو شكل من أشكال العنف والإيذاء والإساءة التي تكون موجهة من فرد أو مجموعة من الأفراد إلى فرد أو مجموعة من الأفراد حيث يكون الفرد المهاجم أقوى من الأفراد الباقين .
2- للتنمر أسباب عديدة منها نفسية وعضوية واجتماعية وأسرية وإعلامية وغيرها
3- للتنمر أنواع عديدة منها التنمر المدرسي والتنمر الأسري والالكتروني والعاطفي وغيرها
4- يؤكد القرآن على النهي عن هذه الظاهرة سواء كانت بالقول أم الفعل أم الإيماء

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان 1995م

2- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م

3- تفسير الماوردي = النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

4- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م.

5- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، **مؤسسة الرسالة 2000م.**

6- جامع البيان في تأويل آي القرآن، : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة 2000م

7- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت د.ت

8- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

9- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني ، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م

10- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ

11- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.

12- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت 1422هـ.

13- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة 1422هـ

14- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة د.ت

15- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) : دار إحياء التراث العربي – بيروت 1420هـ

المواقع الالكترونية

- **موقع stopbullying.gov**
- **موقع humanrights.gov.au،**
- **موقع kidshealth.org،**

الهوامش

[1] - تهذيب اللغة ، الازهري: 9/10
[2] - صحاح الجوهري: 838/2
[3] - لسان العرب: 23/5
[4] - تاج العروس: 299/14
[5] - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة: 954/2
[6] - مقال "ما هو التنمر وأنواعه" منشور في stopbullying.gov
[7] - المصدر نفسه
[8] - ما هو التنمر؛ صفحة حقائق عن التنمر والعنف" منشور في humanrights.gov.au،
[9] - "التعامل مع التنمر" منشور في kidshealth.org،
[10] - تفسير ابن كثير: 82/3، تفسير النكت والعيون للماوردي : 27/2، تفسير زاد المسير لابن الجوزي: 537/1
[11] - تفسير السعدي: 394/1،
[12] - تفسير فتح القدير للشوكاني: 10/3
[13] - تفسير ابن عطية: 149/5
[14] - تفسير ابن كثير: 7/ 352
[15] - تفسير الكشاف للزمخشري: 149/5
[16] - تفسير الطبري: 385/21
[17] - صفوة التفاسير : 219/3
[18] - أضواء البيان: 466/1 والحديث في صحيح البخاري ، باب العبد راع في مال سيده : 120/3
[19] - تفسير الرازي: 572/30
[20] - سنن أبي داود: 301/4